مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص708/ 717

اللّهجات العربيّة وصلتها بالقراءات القرآنية

دراسة صوتيّة ونحويّة وصرفيّة ودلاليّة.

Arabic dialects and their relationship to the Quranic readings phonetic, grammatical, morphological and semantic study.

د. امحمد فراكيس
جامعة خميس مليانة (الجزائر)
m.frakis@univ-dbkm.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/04/01
تاريخ القبول:
2025/01/14

الكلمات المفتاحية:
- ✓ القرآن الكريم
- ✓ اللّهجات العربيّة
- ✓ الأصوات اللغوية
- ✓ النحو
- ✓ الدلالةالصرف

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز بعض الحقائق عن القراءات القرآنية من خلال نماذج ألفاظ قرآنية، والوقوف على مظاهر تلك اللّهجات، ومعيار الاختلاف والتّعدّد في لهجات العرب. وقد قضت طبيعة هذا البحث أن يخرج في مقدمة، ومبحثين. الأوّل قدّمنا فيه لمحة عن ماهية اللّغة العربيّة، وعن اللّهجات قبل نزول الوحي، وعن اللّهجات وعلاقتها بالحروف السبعة. والثاني تحدّثنا فيه عن مستوى الصوتي: ودرسنا فيه تغير الأصوات بين همز وتسهيل وفتح وإمالة وإدغام وإظهار؛ ثمّ انتقلنا إلى النّحوي والصرفي لرؤية الاختلاف في شكل الكلمة وتنقيطها وإعرابها، وأوضحنا أخيرًا في الدلالي تعدّد دلالات بعض ألفاظ القرآن الكريم، ومن أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة : أنّ القرآن الكريم خطاب يراعي واقع التّعدد؛ لذا تُعدّ طرائق النّطق هذه فرصًا لمعرفة لهجات العرب التي نطق بها القرآن وساير بها ألسنة القبائل. كما أنّ تعدّد اللّهجات في القرآن القرآني أكبر دليل على العلاقة الوطيدة بين اللّهجات العربيّة والقراءات القرآنية التي عكست جوانب تعددها وتباين بيئاتها.

د. امحمد فراكيس

Abstract : (not more than 10 Lines)

This study aims to highlight some facts about the Quranic readings through models of Quranic expressions, and to stand on the manifestations of those dialects, and the criterion of difference and diversity in the dialects of the Arabs. The nature of this research required that it come out in an introduction and two chapters. In the first, we gave an overview of the nature of the Arabic language, and the dialects before the revelation was revealed, and the dialects and their relationship to the seven letters. In the second, we talked about the vocal level: we studied in it the change of sounds between humming, facilitating, opening, tilting, diphthonging, and pronouncing; Then we moved on to the grammatical and morphological aspects to see the difference in the form of the word, its punctuation and its syntax, and finally we clarified in the semantic the multiple meanings of some of the words of the Holy Qur'an, and we finished the study with some results and facts. Among the most prominent results of this study: The Holy Qur'an is a discourse that takes into account the reality of pluralism. Therefore, these methods of pronunciation are opportunities to know the dialects of the Arabs that were spoken by the Qur'an and followed by the tongues of the tribes. The multiplicity of dialects in the Qur'anic Qur'an is the largest evidence of the close relationship between Arabic dialects and Qur'anic readings, which reflected aspects of their multiplicity and contrasting environments.

Article info

Received *01/04/2023*

Accepted *14/01/2025*

Keywords:

- ✓ *The Holy Quran*
- ✓ *Arabic dialects*
- ✓ *Linguistic sounds*
- ✓ *Exchange*
- ✓ *grammar indication.*

. مقدمة:

الحمد لله، خلق فقدَّر، وملك فدبَّر، وشرع فيسَّر، سبحانه ما أعظم شأنه، وأقدم مُلْكه وسلطانه، ما أوسع حِلْمه وغُفرانه، نَحمَده سبحانه ونشكره، ومن مساوئ أعمالنا نَستغفِره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد..

القرآن الكريم بلاغ من الله تعالى للنّاس كافة، أُنزل بلسان عربي مبين، هدى ورحمة وعبرة، أقبل عليه أسلافنا المؤمنون إقبال الحافظين المتفكرين، ففهموا أحكامه، وتدبروا حقائق عبارته، وقربوا غريب كلماته، وعاشوا معه قولا وعملا. والقرآن الكريم يحقق النّطق السليم، نحوًا وصرفًا وصوتًا؛ فالسّلامة الصوتيّة تكون بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وأفضل وسيلة لتحقيقها هي تلقيه مرتلاً ومجودًا. كما أنّه يحقق السّلامة النحويّة، فاللحن يغيّر المعنى ويفسده، ويقلبه عن المراد به إلى ضدّه فيجعل اللفظ يدل على معان غير مقصودة. والقرآن الكريم معجز ببلاغته وبيانه، فله الأثر في تعلّم البلاغة؛ وقد اقتبس منه الأدباء والشعراء، وأدخلوه في كتاباتهم وخطبهم وأشعارهم لما وجدوا فيه من بلاغة وفصاحة ما عجزوا عن الإتيان بمثله. قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: 88.

مرت العربية الفصحى كباقي اللغات بمراحل وأطوار في حياتها، فهجر بعض العرب أرض الحجا، وانتشروا في الجزيرة العربية وما حولها، أدى إلى منهم صفات وخصائص لسانية إلى ظهور لهجات لها تراكيبها ومحاسنها ومزاياها، فنهلت اللّغة العربيّة الفصحى من مجموعة من اللّهجات العربيّة، هذه اللّهجات ساعدت على التشكيل النهائي لبنية اللّغة العربيّة الفصحى، إلاّ أنّ عملية التبادل والنهل بين هذه اللّغة واللّهجات الآخرى ليست عمليّة مطلقة، فقد تحكّمت في هذه العمليّة معايير سارت عليها، ساعدت على فهم طبيعة تلك اللّغة، ودراسة مراحل نشوئها وتطورها، وبيان تأريخها.

إنّ الإشكالية التي تطرحها الدراسة تتمثّل في محاولة الكشف عن العلاقة الرابطة بين القراءات القرآنية، ومدى تأثير اختلاف اللّهجات على تعدد القراءات ؟

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم الحقائق عن القراءات القرآنية من خلال نماذج لألفاظ قرآنية، والوقوف على مظاهر تلك اللهجات من خلال هذه الدراسة، ومعيار الاختلاف والتعدد في لهجات العرب.

أمّا المنهج فقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع الظواهر اللّهجية من مظانها، وذلك على المستوى الصوتي، والنحوي، والصرفي، والدلالي.

وقد قسمنا الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: بعنوان" ماهية اللّغة العربيّة"، تمّ فيه التعريف باللّغة العربيّة لغةً واصطلاحًا، ثمّ قدمنا لمحة عن اللّغات وعلاقتها بالقراءات القرآنية، واللّغة التي نزل بها الوحي، ثمّ تحدثنا عن اللّغات العربيّة قبل نُزول الوحي.

أمّا المبحث الثاني: بعنوان"مستويات اللّغة العربية في القرآن الكريم"، وقد قسمناه إلى أربعة مستويات: المستوى الصوتي، ودرسنا فيه تغير الأصوات بين همز وتسهيل وإدغام وإظهار، ثم تعرضنا إلى المستوى النحوي والصرفي، وتمّ التركيز على إظهار الاختلاف في شكل الكلمة وإعرابها، وأخيرًا تمّ الكلام عن المستوى الدّلالي تعدّد دلالات بعض ألفاظ القرآن الكريم .

وفي نهاية البحث تأتي الخاتمة لتعرضَ أهمّ النتائج والحقائق التي توصّل إليها البحث، وتليها قائمة لمصادروالمراجع التي استعنا بها.

المبحث الأول: بعنوان" ماهية اللّغة العربيّة"، تمّ فيه التعريف باللّغة العربيّة لغةً واصطلاحًا، ثمّ قدمنا لمحة عن اللّغات وعلاقتها بالقراءات القرآنية، واللّغة التي نزل بها الوحي، ثمّ تحدثنا عن اللّغات العربيّة قبل نُزول الوحي.

أمّا المبحث الثاني: بعنوان"مستويات اللّغة العربية في القرآن الكريم"، وقد قسمناه إلى أربعة مستويات: المستوى الصوتي، ودرسنا فيه تغير الأصوات بين همز وتسهيل وإدغام وإظهار، ثم تعرضنا إلى المستوى النحوي والصرفي، وتمّ التركيز على إظهار الاختلاف في شكل الكلمة وإعرابها، وأخيرًا تمّ الكلام عن المستوى الدّلالي تعدّد دلالات بعض ألفاظ القرآن الكريم .

وفي نهاية البحث تأتي الخاتمة لتعرضَ أهمّ النتائج والحقائق التي توصّل إليها البحث، وتليها قائمة لمصادروالمراجع التي استعنا بها.

المبحث الأول: ماهية اللّغة العربيّة.

أولا- مفهوم اللّغة العربيّة : تميزت اللّغة العربيّة عن باقي اللّغات بخصائص متفردة بها نزل القرآن الكريم المتصف بالمجاز

، والترادف، والإعراب إلى جانب أنّها لغة غنية بألفاظها؛ ممّاجعلها تستوعب الألفاظ الدخيلة غير العربيّة، والمصطلحات العلميّة المعربة كلّ ذلك جعل العربيّة في المرتبة العليا من اللّغات.

1- التأصيل اللّغوي: عرفت اللّغة: "أنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت، أصلها لغوه ككرة، وقلة، وثبه، كلها لاماتها واوات. قيل أصلها لغي أو لغوه والهاء عوض، وجمعها لغي مثل بره وبرى .واللّغة من لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه قال ابن الأعرابي واللّغة أخذت من هذا، لأنّ هؤلاء تكلّموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين واللّغو النّطق يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون ولغوي الطير :أصواتها والطير تلغي بأصواتها أن تنغم." **(ابن منظور، (1990)، ص201)**

2- التأصيل الاصطلاحي: عرّف ابن خلدون اللّغة في مقدمته بأنّها: "عبارة المتكلّم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني فلابد أن تصير ملكة متكرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كلّ أمةبحسب اصطلاحاتهم".**(ابن خلدون،(1985)، ص454)**. عرّف ابن خلدون اللّغة بأنّها:" العبارة التي يكشف بها المتكلّم عن نفسه ويوضح بها مقصودة، وهي تتميّز بالمقاطع والحروف والكلمات والجمل ذات التركيب الخاص" . **(سمك ، (1996)، ص29)**. وتوصف كذلك بأنّها :"مجموعة من الأصوات، والألفاظ، والتراكيب التي تعبّر بها الأمة عن أغراضها، وتستعملها أداة للفهم، والتركيب، والتفكير، ونشر الثقافة فهي وسيلة الترابط الإجتماعي التي لابد منها للفرد والمجتمع". **(الحسن الخليفة،(1996)، ص 17)**. وعرّفت أيضاً :"بأنّها نظام صوتي يمثل سياقاً اجتماعياً، وثقافياً له دلالاته، ورموزه، وهو قابل "للنمو، والتطور، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية، والحضارية التي يمر بها المجتمع". **(هدى والساموك، (2005)، ص24)**.

ثانيا- مفهوم اللّهجة:

1- **لغةً:** وردت كلمة اللهجة بمعان عدّة منها ما جاء في معجم تاج العروس قوله: " واللّهجة واللّهجة: طرف اللّسان واللّهجة واللّهجة: جَرْسُ الكلام والفتح أعلى. ويُقال: فلان فصيح اللّهجة واللّهجة، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها". **(الزبيدي ،(2007 م)، ص46)**

2-اللّهجة اصطلاحا:

يعرّف ابراهيم أنبس اللّهجة بقوله: "اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة" **(ابن مجاهد،(د.ت)، ص367).** وقيل: هي مجموعة من اللهجات التي تنتمي إلى بيئة معينة.

ثالثا - اللّهجات قبل نزول الوحي:

انتشرت القبائل العربية فوق أرض مترامية الأطراف، فتفرّقت مساكنهم، واختلفت مشاربهم، وكان من الطبيعي أن تجري على ألسنتهم لغات مختلفة الخصائص،كلغة قريش وهذيل وكنانة والأوس والخزرج وقيس وعيلان وسعد والعشيرة واليمن وكندة وتميم وحمير ومدين وحضرموت وسدوس والحجاز وغسان وبني حنيفة وتغلب وعامر وبن صعصعة وثقيف وجذام والفرس والنبط والحبشة والسريالية والعبرية والروم والعمالقة ...، يستعملها أفراد هذه القبيلة أو تلك ليتواصلوا فيما بينهم. وهذا الاختلاف قد يظهر في مخارج بعض الأصوات وأدائها، أوبنيتها ودلالتها.

وكانت مواسم العرب وأسواقهم مجتمعا لهم، فكان أكبر مواسمهم الحج إلى الكعبة المشرفة حيث تختلط القبائل، وتقوم بينهم المعاملات، فيسمع العربي لغة غيره فمنهم من يخف ويسرع في قبول ما يسمعه، ومنهم من إذا طال تكرار لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه"(**ابن جني،(د.ت)، ج1/ص383**). وينشا عن ذلكم تداخل وأخذ وعطاء وترك في اللّغة، ومثال ذلك كلمتا **قنط ويقنط** في قوله تعالي: ﴿ **قَالَ وَمَن يَقنَطُ مِن رَحمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالّونَ**﴾ الحجر،الآية56. وقوله ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ** ﴾ الشوري،الاية 27 إنّما هما لغتان، فمن العرب من كان يقول: **قنَط يقنِط**، ومنهم من كان يقول :**قنِط يقنَط** ،فتداخلت اللّغتان، وتركّبت لغة ثالثة، فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة (**ومن يقنَط**)بفتح النون، وقرا أبو عمرو والكسائي بكسر النون، وكلّهم قرؤوا(**من بعد ما قنَطوا**)بفتح النون."(**ابن مجاهد،(د.ت)، ص367**). وكان العرب يلتقون أيضًا في أسواق الشّعر والأدب،كسوق عكاظ وغيره ،حيث تُلقى الأشعار، وتُنثر الخطب، وتُرسل الحِكم، فيتأثّر بعضهم بلغة بعض،فتجري على لسانهم ألفاظ منها عفوا ودون تكلّف. أمّا الشعراء والبلغاء فكانوا يقصِدون تهذيب لغاتهم ويسعون لاختيار اللّغة الفصحي لاستعمالها في أشعارهم وكلامهم.

رابعا -اللّهجات:

قال الرسول صلى الله عليه وسلّم: (إنّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه)" (**مصطفي البغا،1981م)**، ص751) وقد اجتهد علماء الأمّة في تفسير معني سبعة أحرف وكان ثمرة ذلك أراء كثيرة فذهب بعضهم إلي أنّها لهجات سبع لقبائل كانت فصيحة وسليمة من العيوب هي قريش وتميم وهذيل وكنانة وأسد وضبة وقيس، والراجح ما ذهب إليه ابن قتيبة ومكي بن أبي طالب وابن الجرزيّ وفخر الدين الرازي وغيرهم من أهل العلم، واتّفقوا على أنّها لغات متفرّقة في القرآن الكريم.

خامسا- اللّهجات وعلاقتها بالحروف السبعة:

هناك لغات عربية وسبع قراءات قرآنية متواترة لا يطعن بها أحد، أصحابها نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وابن عامر الشّامي وعاصم وحمزة والكسائي والكوفيون، أو عشر أو أكثر منسوبة إلى أصحابها، اختلفت تبعا لاختلاف تلك اللّغات. ولكن ثمّة قراءات شاذّة أهملت لزوال الرخصة التي اقتضتها، فطرحت قراءة (كالصوف المنفوش) وقراءة (يأيس) وقراءة (وطلع منضود) وقراءة (وجاءت سكرة الحق بالموت). واعتمدت قراءات أخري مختلفة في الفتح والإمالة والإدغام والإظهار والهمز والتسهيل والتصريف والحركات والإعراب وغير ذلك.من هنا نري أنّ القراءات هي غير الأحرف السبعة، فالقراءات مع الأحرف يلزم بقاء الأحرف السبعة وعدم ترك شيء منها، وإباحة القراءة بها حتّى اليوم وهذا مخالف لاجتماع الأمّة" (**ابن جني،(د.ت)،ج 383/1**). واختلاف أوجه القراءات يؤول إلى أربعة جوانب هي: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

سادسا-مستويات اللّغة العربيّة :

تتمثّل فيما يلي: تتمثل اللهجات القرآنية على المستوى الصوتي في:

1- المستوى الصوتي:

الجانب الصوتي هو المستوى الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللّغويّة؛ من حيث مخارجها وصفاتُها، وكيفية النّطق بها، فهو مستوى يهتم بالكلمات؛ من حيث البناء الصوتي لها. فاللّغة العربيّة تتنوَّع أصواتها ويُعتبر مدرج أصوات اللّغة العربيّة من أطول المدارج*الصوتيّة بين اللّغات، وحروفها سهلة النّطق، عدا بعض الأصوات الحلقيّة التي قد تَصعُبُ على غير

ناطقها. إنّ مظاهر الاختلاف في الأصوات التي ستقتصر دراستنا حولها هي: الهمز والتسهيل والفتح والإمالة والإدغام والإظهار.

1-1.ظاهرة الهمزوالتخفيف:

الهمزة نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد كما يقول سيبويه"(**سيبويه،(1988م)، ص458)**، فهي من أشقّ الأصوات نطقا و أعسرها إخراجا. فمكان إنتاجها فتحة المزمار التي تنطبق ثمّ تنفتخ فجأةً محدثة انفجار أثناء إصدارها، الأمر الذي دفع بالقبائل العربية القديمة و بخاصة الحجازية و من جاورها إلى التخلص منها بتسهيلها أو حذفها أو إبدالها حرف لين ." **(قطبي الطاهر،(1990م)، ص08)**

وقد وُضعت قواعد حُصرتْ بها أحوال الهمز في جهات النّطق بها، بمراعاة حركتها أوحركة ما قبلها أوما بعدها،"(**أحمد مختار عمر، (1985م)، ص338)**، مثل : **يؤمنون – يومنون.** أو إبدالها حرفًا، مثل :**يؤاخذ – يواخذ** أو حذفها مثل : **مستهزئون - مستهزون**. أوتسهيلها بين الهمزة وبين الهاء، مثل : **أرأيتكم -أرايتكم**. أو نقل حركتها إلى ساكن قبلها وحذف الهمزة، مثل: **والأخرى – ولأخرى**. والقبائل التي كانت تنطلق بالهمز هي القبائل وسط الجزيرة وشرقيها مثل تميم وقيس، والقبائل التي لم تنطلق بها هي معظم قبائل الحجاز مثل قريش " **(إبراهيم أنيس، (1952م)، ص 66)**.

أما القراء فنرى أنّ منهم من همز ومنهم من لم يهمز، فنافع وبن كثيروابن عامروعاصم وحمزة والكسائي كانوا يهمزون إذا كانت الهمزة ساكنة أو متحركة على السواء مثل **يؤمنون – يوخركم** وأما أبو عمرو فكان يترك كل همزة ساكنة أو متحركة على السواء مثل **يؤْمنون – يؤَخركم" (ابن مجاهد (د.ت)، ص 132)**. وأما أبو عمر فكان يترك كلّ همزة ساكنة إلاّ أنْ يكون سكونها علامة للجزم، إلاّ أنّه كان يهمز حروفًا من السواكن بأعيانها مثل : **الضأن – الذئب – بئر – بئس** . من كلّ القرآن وغيرها ممّا ورد ذكره في كتب القراءات ".**(الأصفهاني، (د.ت)، ص 106)**

1-2. ظاهرة الفتح والإمالة:

الإمالة هي تقريب الصوت من الصوت؛ بأن تقرب الفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء مثل قولنا : **سعي – قضى – الضحى**. والفتح معناه فتح الفم أثناء نطق الحرف . وربما ذكروا كلمة الكسر محلّ الإمالة، والتفخيم محلّ الفتح ولا فرق بينهما. " والفتح والإمالة لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن، والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامّة أهل نجد من تميم وأسد وقيس" (**البناء، (د.ت)، ص 74)**.أما القراء فأشهر من روي عنهم الإمالة حمزة وكسائي، وأمّا ابن كثير فقد تبع سنة أهل الحجاز في الفتح، ولكنْ لا يشترط أن يتبع القارئ لغة قومه؛ فالقراءة أُخذت بالسماع والرواية، فأبو عمرو بن العلاء التميمي كان يقرأ ما كان في رؤوس الأي بين الكسر والفتح، مثل آيات سورة الضحى، فإذا لم تكن رأس آية فتح، مثل "**قضى**" وغير ذلك، ولم يقرأ بالإمالة إلاّ في مواضع دلّت عليها كتب القراءات ". (**ابن مجاهد،(د.ت)، ص 145)**

1-3.ظاهرة الإدغام والإظهار:

ثمّة معنى آخر لهاتين الكلمتين غير ما نعرفه عندما نذكر أحكام النون الساكنة والتنوين وحروف الإدغام والإظهار.

نقصد بكلمة الإظهار إعطاء الحرف حقّه من جهرٍ أو همسٍ أو شدّةٍ أو رخاوةٍ أو غير ذلك، ويحصل هذا نتيجة الدقة والتأني في نطق الحروف وعدم الخلط بينها، وإدغام الحروف يأتي من السرعة وعدم إعطاء الحروف وعدم الخلط بينها،

وإدغام الحروف يأتي من السرعة وعدم إعطاء الحرف حقّه من التحقيق و التجويد، ممّا ينتج عن ذلك تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاور وتتقارب، وشرط التأثر أن تكون متقاربة في المخرج* أوالصفة* أو متحدة في كليهما . فمثال التقارب في المخرج دون الصفة إدغام التاء في الطاء في قوله تعالى : ﴿ **لَهَمَّت طَّائِفَةٌ** ﴾ النساء:الآية 113 وقوله تعالى : ﴿**اركَب مَعَنا** ﴾ هود : الآية42 وهو ما يسمّى بالإدغام المتجانس.ومثال التقارب في الصفة دون المخرج إدغام التاء في الجيم في قوله تعالى: ﴿**نَضِجَتْ جُلُودُهُم** ﴾ النساء: الآية 56وهو ما يُسمّي بالمتقارب، ومثال الاتحاد في المخرج والصفة قوله تعالى: ﴿ أن **ضْرِب بِّعَصَاكَ**﴾ البقرة: الآية60 وهو الإدغام المتماثل. والإدغام هو قراءة أبي عمرو ابن عامر وحمزة والكسائي" **(ابن مجاهد(د.ت)، ص116)**. وتبعوا بذلك ما عُرف في قبائل تميم وما جاورها من أحياء العرب" (**إبراهيم أنيس،(1952م)**، ص**65**)، والإظهار هو قراءة نافع وابن كثير وعاصم"(**ابن مجاهد (د.ت)، ص 11**) وهو ما أشتهر في القبائل الحجازية مثل قريش وثقيف وهُذيل وكنانة"(**إبراهيم أنيس، (1952م). ص65**) .

ثانيا- المستوى النحوي والصرفي:

يعرف علم الصرف بأنه الكيفية التي تتم بها صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الكلمة التي ليست إعرابًا ولا بناءً. ويتوفّر علم الصرف على تبيان تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها وعدد حروفها، وحركاتها وترتيبها، وما يعترض لذلك من تغيير أو حذفٍ، وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة"(**الفضلي،(د.ت)، ص7**)

إنّ من جملة الاختلافات في القراءات ما يرجع إلي تعدّد الوجوه الإعرابية للكلمة الواحدة، وقد حرّض على ذلك طبيعة الرسم الإملائي للقرآن الذي تجرّد عن النقط الذي يوضح إعرابه والشكل الذي يميّز حروفه المعجميّة من المهملة ثم أنّه كان يقوم في البداية على إملاء خاص به في ذلك العصر وفيها بعده أيضا، وأنّك لتجد في إملائه من أنواع الزيادات والحذف للحروف والمدود وطريقة الرسم ما لم يكن معهودا حتّى عند كثير من القبائل العربيّة إذ ذاك."(**ابن مجاهد (د.ت)، ص 529**) ولكنّه كان موافقا في جملته للرسم القرشي، والموافقة تكون تحقيقًا كقراءة قوله جلاّ وعلا﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾الفاتحة : الآية 2بالقصر ويسمونه رسمًا اصطلاحيًا. وهذا الاختلاف اختلاف تغاير، وهو في حكم الموافق، وليس اختلاف تضاد وتناقض" (**ابن كثير (1979م)، ص 10**)، ويكون بالزّيادة مثل زيادة الآلف في كلمة **آمنوا**، وزيادة هاء السكت في كلمة **سلطانيه**، أو بالحذف ،مثل حذف الألف في كلمتي **بسم - الرحمن**، أو التبديل، مثل: **الصلوة-رحمت أو الفصل** مثل:**حم*عسق**، أو الوصل، مثل:**كهيعص**، للدلالة علي ذات الحرف أو أصله.

والاختلاف في الرسم أدي إلى تعدّد أوجه القراءات، ولكن هذه الوجوه لم تكن بعيدة عن قيد العلماء، فقد اشترطوا لقبول القراءة أن توافق اللّغة العربيّة بوجه من الوجوه، وأن يحتمله خط المصحف العثماني. وصنّف في هذين الشرطين اختلاف القراءات إلى نوعين:

1.الاختلاف في وجوه الإعراب وأمثلة كثيرة جدًّا، منها قوله تعالى: ﴿ **فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ** ﴾ البقرة :أية 37 فقد قُرئت برفع أدم ونصب كلمات، وبالعكس.

2.الاختلاف في وجه التّصريف فقد اختلفوا في تحريك الياء التي تكون أسمًا للمتكلّم وعدم تحريكها، مثل قوله:﴿**إِنِّي أَعْلَمُ** ﴾البقرة أية30 وقوله:﴿**عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾البقرة أية 142.واختلفوا في قوله:﴿**رَبَّنَا بَاعِدْ** ﴾سبأ أية، 19 . فقرأ ابن كثير وأبو عمرو(**بعِّد**)وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (باعِدْ) ."(**ابن مجاهد (د.ت)ص 529**)

ثالثا- المستوى الدلالي:

علمُ الدلالة دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى؛ حيث يمكن دراسة الجملة والنّص اللّغوي عن طريق تحليل معاني الكلمات والكشف عن العلاقات الدلاليّة بينها.

بات معروفا أنّ لغات العرب كانت تختلف فيما بينها، ولم يقف هذا الاختلاف عند مخارج الأصوات وحسب، بل انتقل إلى دلالات ألفاظ بأعيانها، فنحن نجد كلمة وقعت على معنيين أحدهما لقبيلة والثاني لأخرى، أو على عدّة دلالات مثل كلمة **السُّدفة** "فبنو تميم يذهبون إلى أنّها الضوء" **(الأنباري، (1960م)، ص 35)** ، وتدل أيضا على القطعة فيقال :**مضى سدفة من الليل** أي قطعة منه".**(الفيروز أبادي،(1983م)، ص 37)**

وسبب تعدّد الدلالات هو أنّ إحدى القبائل أطلقها على معنى بعينه بسياق محدد، ولما انتقل إلى قبيلة أخرى بالسماع أخذ معنى غيره في سياق جديد، وربما كان على نقيض الأوّل. وفي القرآن ألفاظ كثيرة وقعت على أكثر من معنى، مثل كلمة، **الرجاء**، فقد جاءت بمعنى الناحية والجانب في قوله تعالى:﴿**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا** ﴾الحاقة : الآية 17 وبمعنى الخوف في قوله تعالى:﴿ **مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**﴾نوح : الآية 13، وبمعنى التأخير والمهل في قوله:﴿**يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾البقرة:218.

وكما توجد كلمات مشتركة بين القبائل تدل على معاني مختلفة، فإنّه يوجد أيضا كلمات كثيرة استخدمها العرب اختلفت ألفاظها واتفقت معانيها، ومن أمثلة ذلك قول العرب للوعاء إذا فرغ فلم يبقى فيه شيء: قد خلا، وقد صفر" (**الأصمعي**، (1986م)،**ص 45**) .

ويقال للجارية الحسنة الخلق : **جارية حسنة العصْب، وحسنة الجدْل، وحسنة المسْد، وحسنة الأزْم** "(**الأصمعي**، (1986م)،**ص 45**). ويقال **السُّدفة والشُّدفة** ويريدون القطعة"(**الفيروز أبادي،(1983م)، ص 37**)، ثم إنّنا نجد ألفاظا كانت معروفة لدى حي من العرب، لا تعرف دلالتها سواهم من النّاس حتّى أصحاب رسول الله صلى الله عليه والسلّم . فهذا ابن عباس ترجمان القرآن يسأل عن الآية ﴿ **وَحَنَانًا مِن لَدُنَّا**﴾ سورةمريم:الآية 13فيقول : والله مأدري ماحنانا . وعن أنس أنّ عمر بن الخطاب قرأ على منبر: ﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾عبس: الآية 31 فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ؟" **(السيوطي،1973م. ج 1/ص113)**

لقد انفردت معظم القبائل بنصيب من الألفاظ ذات دلالة خاصة لديها، لم تنتقل إلى غيرها من القبائل، فلما نزل القرآن اصطفاها ونشرها بين العرب جميعا، ولكن ضلّت معانيها مجهولة غير معروفة، فلذلك حضّ رسول الله عليه الصلاة والسلام على التماس غريب القرآن وإعرابه.

4-الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة مجموعة من النتائج تمثلت في:

- كانت دراسة لغات العرب هي القراءات القرآنية لأنّها المصادر اللّغوية لدراسة اللّغات.

- قدّمتِ القراءات القرآنية حال لغات العرب قبل الإسلام ، ولم نجد في تلك القراءات لغات مقصرة عن البيان والفصاحة، بل رأينا الافضل .

- لغة تميم وطئ وبكر وعبد ألقيس وتغلب كان فيها الإمالة والإدغام والهمز. أمّا لغة قبائل الحجاز قريش والأنصار وثقيف و هوزان وكنانة وهذيل كان فيها الفتح والإظهار وترك الهمز.

- وفي الجانب الصوتي، التزام القارئ لغة قومه لم يكن شرطا لأنّ القراءات أخذت بالسماع والرواية.

-أثرت القراءات تأثيرا كبيرا في تطور الدرس النحوي والصرفي.

-قد راعت القراءات القرآنية الفوارق اللغّوية للقبائل.

- وفي الشقّ الدلالي اتساع كلام العرب بالسياقات المختلفة عندما يقع لفظ على معنيين أو أكثر مع وجود معني أصلي أطلق أول وهلة عليه ثمّ شاع ذلك وانتشر، فالمترادف مرجعها إلى لغات العرب المختلفة.

5. قائمة المراجع: طريقة (APA)

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

المصادروالمراجع:

1. **الإبانة عن معاني القراءات** (1979م)، ت : مجي الدين رمضان . ط 1 ، بيروت.

2. **من روائع القران** : محمد رمضان البوطي(د.ت) ، مكتبة الفارابي، دمشق. (د.ط)

3. **النشر في العشر** : ابن الجزري ، علي محمد الصباغ (د.ت)، بيروت، (د.ط)

4. **إتحاف فضلاء البشر** : البناء ، دار الندوة بيروت (د.ط).

5. **لسان العرب:**ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد(1990)، الجزء الثامن، الجزء الخامس عشر، ط1، ، دار صادر، بيروت.

6. **مقدمة**: ابن خلدون، القاهرة(1985)، دار المعارف،.

7. **فن التدريس التربية اللغوية** :سمك ، محمد صالح (1996)، دار الفكر العربي،.

8. **طرق تعليم اللّغة العربيّة في التعليم** :الحسون، جاسم والخليفة، حسن **العام**،(1996) منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط 1،

9. **مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدرسها**: الشمري، هدى والساموك، سعدون،(2005) دار وائل للنشر،.

10. **مختصر الصرف** :الفضلي، عبدالهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، (د.ت)(د.ط)

11. **علم الدلالة**: خضير، علي حميد خضير، (د.ت)(د.ط)

12. **صحيح البخاري** : مصطفي البغا،دار القلم . (1981م)بيروت . ط1. .

13. **معجم مقاييس اللّغة:** أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، 1422 هـ /2001 م.دار إحياء التراث العربيّ، ط1،

14. **الكتاب** : سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1988/3م، ج3 .

15. **بحوث في اللّغة**: قطبي الطاهر، (1990م)ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)،.

16. **الإتقان في علوم القرآن** : السيوطي،(1973م) المكتبة الثقافية ، بيروت .

17. **دراسة الصّوت اللّغوي**: أحمد مختار عمر (1985م)، عالم الكتب، القاهرة، ط1/.

18 **الأضداد:** الأنباري ، ت: أبو الفضل إبراهيم (1960 م)،الكويت.

19. **تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين** : الفيروز أبادي . (1983م) ت: محمد خير محمود البقاعي . دار قتيبة

20 .**تأويل مشكل القرآن** : ابن قتيبة . شرح السيد أحمد صقر (1973م) ، القاهرة، ط 2 /.

21 .**الخصائص** : ابن جني . ت: محمد علي النجار. دار الكتاب العربي . بيروت. (د.ت)(د.ط)

22. **صحيح مسلم** :محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت (د.ت)(د.ط)

23. **السبعة في القراءات** .: ابن مجاهد ، ت: شوقي ضيف .،دار المعارف ط 2.

24 .**الصاحبي في فقه اللّغة** : ابن فارس : مصطفي الشويحي(1963م) ، بيروت.

25. **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي ، محمد مرتضى، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود1428هـ/2007 م ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ،

26. **فضائل القرآن** : ابن كثير. (1979م) دار الأندلس، ط3،. .

27. **القراءات أحكامها ومصدرها**: شعبان محمد إسماعيل. (د.ت)(د.ط)

28. **اللّغات في القرآن** :رواية ابن حسنون بإسناده إلي ابن عباس . ت:د:صلاح الدين المنجد. (د.ت)(د.ط)

29. **اللّهجات العربيّة** : إبراهيم أنيس(1952م) . مط لجنة البيان العربي ط2،. .

30. **ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه(**1986م**)**: ت: ماجد الذهبي . دار الفكر ، ط1.

31. **المبسوط في القراءات العشر** : الاصبهاني ،ت: سبيع حمزة حاكمي ،مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق.